Journal of Arabic Research
EISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2024)
Date of Publication: 30-June 20234
HEC Category: Y (July 2023-2024)

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Article	شكرُ اللهِ الجرُّ شاعر الرومانسيّة المهجريّة الجنوبيّة **Shukrullah AlJurr, Poet of Southern Arabic Diaspora Romanticism**
Authors & Affiliations	**Prof.Dr. Muslih Najjar** Department of Arabic Language & Literature– Faculty of Arts– The Hashemite University **Dr.Lina Radwan** Ph.D, Modern Arabic Literature– The Hashemite University
Dates	Received: 05-05-2024 Accepted: 01-06-2024 Published: 30-06-2024
Citation	Prof.Dr. Muslih Najjar Dr.Lina Radwan, 2024 شكرُ اللهِ الجرُّ شاعر الرومانسيّة المهجريّة الجنوبيّة [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	شكرُ اللهِ الجرُّ شاعر الرومانسيّة المهجريّة الجنوبيّة Prof.Dr. Muslih Najjar Dr.Lina Radwan, is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI
Islamic Research Index	Australian Islamic Library From darkness to light www.AustralianIslamicLibrary.org	HJRS HEC Journal Recognition System	DRJI

ABSTRACT

Objectives: This research aims to address Shukrullah AlJurr as a poet. He did not receive the fame of other poets who emerged in the period when he appeared, despite his moral status, and the importance of the high-quality poetry produced, he grew his sober language, his coherent expressions, and through his poetry we find that he was an important poet at that time; He diversified his poetry themes, methods in a clear high style, and in a strong and sober language.

Method: Research follows the poet's character when Shukrullah AlJurr the drag, the first character to manifest himself before he tends to write prose and criticism later, Research studies poetry personality after tracking the course of his life between Lebanon and Brazil and establishing the League with other poets and his literary and critical career, and then going on to talk about the themes and features of his poetry, and discover the new he created in his worlds.

Results: The traction in his literature varied in style, language and content He used to oppose the ancient people, mimic their poetry, write on their words, and write in modern language that suited his time. And it mimics his reality, and he wrote for a variety of purposes, from spinning, praise, lamentation, And politics, nature, homesickness, and he also organized poetry epics and tournaments, He was not isolated from keeping up with the societal events around him, writing poetry in politics and criticizing the political events of his time.

Conclusion: Shukrullah AL-Jurr for dragging enjoyed a special place in the world of poetry, especially in the southern diaspora of Brazil, and that was the regenerated romantic poet, renewed in his style, themes, and the way he was brought up through his extraordinary presence in the Andalusian League.

Keywords: Shukrullah AlJurr, Andalusian League, Southern Diaspora.

ملخّص

الأهداف: يتناول هذا البحث شكر الله الجرّ بصفته شاعرًا، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّه لم يحظ بالشهرة التي نالها شعراء الرومانسية المقيمون في البلدان العربية، أو المهاجرون إلى المهجر الشمالي، ممن برزوا في الفترة التي ظهر فيها، على الرغم من رسوح قدمه في عالم الإبداع الأدبيّ، وأهميّة ما أنتج من شعرٍ رفيع المستوى، نمّ على لغته الرصينة، وتعابيره الرفيعة، ومن خلال شعره نجد أنّه كان شاعرًا مهمًا في تلك الفترة؛ إذ نوّع في موضوعاته الشعريّة، وأساليبه، بسمْت رفيعٍ واضحٍ، وبلغةٍ قويّةٍ رصينة.

التعريف بالبحث:

يتتبع البحث شخصية شكر الله الجرّ الشاعر، وهي الصفة الأولى التي عُرف بها قبل أن ينحو إلى كتابة النثر والنقد لاحقًا. ويتتبع البحث مسار حياته بين لبنان والبرازيل، وتأسيسه العصبة مع مجموعة من الأدباء، ويلاحق تفاصيل مسيرته الأدبيّة والنقديّة، ثم ينتقل إلى الحديث عن الموضوعات والسمات التي تميز بها شعره، وتَلمُّس الجديد الذي استحدثه في دواوينه.

أهداف البحث:

يتلخص هذا البحث في أهداف عدة هي:

- التعريف بشاعر الرومانسيّة المهجريّة الجنوبية.
- ذكر أهم المفاصل التي تعرض لها الجرّ في حياته، والأسباب التي دفعته إلى الهجرة إلى البرازيل.
- التعريف بالعصبة الأندلسيّة التي ساهم الجرّ في تأسيسها، وكان المؤثر الأبرز فيها.
- أثر الرومانسيّة في شعر شكر الله الجرّ، وأبرز ملامحها فيه.

منهجيّة البحث:

يختار البحث المنهج التأريخيّ، إذ يهدف إلى تتبع حياة الجرّ منذ أن ولد حتى توفي، استنادًا على المصادر والمراجع التي عنيت بالأدب العربيّ الحديث عامة، وبالأدب الرومانسي المهجريّ على نحو خاص، كما جنح البحث إلى استعراض شعر الجرّ، وتفريغه طبقًا للموضوعات التي كانت الرومانسيّة تعالجها.

مدخل:

وُلد شكر الله بن يوسف الجرّ في قرية (يحشوش) من قضاء كسروان، وهي مشرفة على مجرى نهر الكلب، وتقع على مقربة من مدينة جبيل[1]، ويُشير عمر الدقاق إلى أنّ الجرّ ذكر في إحدى رسائله التي أرسلها إليه بتاريخ 1963/11/16م أنه ولد في العام 1905م، غير أنّه يستدل من مقدمة ديوانه (زنابق الفجر) المطبوع سنة 1940م أنّ ولادته كانت في العام 1902م[2]، إلا أنّ عيسى الناعوري يقول: إنّه يغلب على ظنّه "أنّ مولد شكر الله كان قبل التاريخين، فقد زاره في منزله في جبيل عام 1974م، فوجده شيخا مهدمًا، أكثر مما تستطيع أن تفعله سبعون عامًا أو اثنان وسبعون عامًا، لكن فقدان سجلات الميلاد في العهد الذي ولد فيه الشاعر، هو الذي أوقع الاضطراب في تحديد عمره وسنة ميلاده"[3].

وقد أشير في مواضع أخرى إلى أنه ولد سنة 1907م[4]، إلا أنّه أشير في إحدى المقالات التي كتبت عنه أنه في ولد في الخامس عشر من تشرين الأول عام 1908م[5]، وأغلب الظنّ أنّه ولد في هذا العام كما ذكر صاحب المقال، لأنّه كان كثير المراسلات معه، وعلى اطلاع مستمر على حياته.

وقد أصيب الجرّ في آخر سنيّ عمره بمرضٍ في كليته اليسرى التي ظلت تزعجه، وتفسد عليه هناءته، إلى أن أُجريتْ لها عمليّةٌ جراحيّةً في العام 1971، بعدها أصيب بمرض ضغط الدم الذي أرهقه، وأصيب في تلك الفترة بجروح في وجهه، ورضوض حول عينه، نتيجة حادث سقوطه في الطريق، لكنّه شفي منها، وأخيرًا وفي العام 1974 تراجعت صحته أكثر، وزادت شكواه؛ حيث أصيب في شتاء العام ذاته بنزلة برد ألزمته منزله قرابة خمسةِ أشهرٍ، عانى وقتها من ارتفاع حرارته، وفي صبيحة يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر شباط من العام 1975 أغمض الشاعر عينيه مودعًا الدنيا؛ ليرقد رقدته الأخيرة[6] .

في العام 1923 قرر شكر الله الجرّ مغادرة وطنه لبنان، متوجهًا إلى البرازيل بتشجيع من شقيقه الأكبر عقل الجرّ، وعاش فيها مدة أربع سنوات، لكنّه لبّى نداء شوقه وحنينه؛ ليعود إلى وطنه في العام 1927م،

---

1. ينظر الدقاق، عمر، عنادل مهاجرة دراسة في الشعر المهجريّ، 1972، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، ص85، والناعوري، أدب المهجر، ص 491، ويعقوب، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة،مج2، ص547، والجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002، ج3، 2002، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص140، 141.

2. الدقاق، عنادل مهاجرة، ص85.

3 .الناعوري، أدب المهجر، ص491.

4 .ينظر البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص157، والجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002، ج3، ص141، الزركلي، الأعلام، ج3، ص171، النجار، عبدالفتاح، الاتجاهات النقديّة في بلاد الشام (1950–1980) لنقد الشعر العربيّ المعاصر، أطروحة دكتوراه، 1988، جامعة القديس يوسف، بيروت، ص 349.

5. عيسى فتوح، شكر الله الجر كما عرفته، مجلة الأديب، العدد 10، ص34، 1975/10/1.

6. ينظر عيسى فتوح، **شكر الله الجرّ كما عرفته**، مجلة الأديب، العدد 10، ص33–37، 1975/10/1.

وأمضى فيه عامًا، عاد بعده إلى البرازيل مرة أخرى[7]، وعندما هاجر الجرّ إلى البرازيل اشتغل بالتجارة مع أخيه عقل، وساعده في تجارته الواسعة مدة أربع سنوات[8]، إذ "هاجر إلى البرازيل ملتمسًا الرزق عن طريق التجارة، ولكنّ الصحافة أغوته، ولعله تأثر في ذلك بقريبه داوود بركات"[9]، وتفرّغ للصحافة فأصدر مجلة (الأندلس الجديدة)، وجريدة (الحريّة)، ثم (الزنابق)، وظل يدأب في تحرير الصحيفتين زهاء اثنتي عشرة سنة إلى أن أصدرت الحكومة البرازيلية في العام 1942م مرسومًا يقضي بإيقاف الصحف الصادرة بلغات أجنبية لدواعٍ تتصل بالحرب، حينها عاد "الجر" إلى ممارسة التجارة، وقرر اعتزال الصحافة حتى بعد أن استُؤنِف قرار الحكومة البرازيليّة [10].

أمّا آثاره النقدية فأهمّها كتابه (المنقار الأحمر)، وهو الأثر النقديّ الذي ضمّنه الجرّ مجموعة من المقالات النقديّة عن ثلّة من الأدباء العرب القدماء والحديثين، إذ "تحدّث فيه عن إلياس أبي شبكة، وفليكس فارس، وحبيب زحلاوي، وشارل القرم، وشفيق المعلوف، وصلاح لبكي، وأمين الرّيحانيّ، ورشيد أيّوب، ثم عرج على قمتين من قمم الأدب العربيّ والغربيّ، هما المتنبّي وفيكتور هيجو، وختم الكتاب بمقال عنوانه (زنابق الفجر)، تحدّث فيه عن ديوانه الذي يحمل العنوان نفسه" [11].

ويلاحظ أنّ الجرّ جمع في الكتاب بين القديم والحديث، فكما وجّه نقدًا لأدباء عصره، وجّه نقدًا لشاعر عظيم مثل المتنبّي، وهذه جرأة منه تنم على روحٍ نقديّة حماسيّة، ولم ينس أن ينتقد فيكتور هيجو أحد عمالقة الأدب الغربي. و(المنقار الأحمر) كما يقول فتوح "من أحسن كتب النقد، وأغزرها مادةً، وأرشقها أسلوبًا، وأملاها بيانًا، يضم مجموعةً من المقالات النّقديّة في الأدب والفن، ظهرت تباعًا في مجلة (الأندلس الجديدة)"[12]، وهذا أسلوب الجرّ، إذ اعتاد نشر المقالات قبل نظْمِ عقدها في كتاب واحد.

وقد ضمّن الجرُّ كتابه "المنقار الأحمر" مفاهيم نقديّة متعددة، أولها كما يرى عبدالفتاح النجّار "أنّ الشعر تعبيرٌ عن نفس صاحبه ونفوس الآخرين، وأنّ مصدر التجربة الشعريّة هو القلب، وهو، على الرغم من ذلك، يدعو إلى التعمّل والصنعة"[13]، وهذا معناه أنّ الجرّ قد جعل الإلهام والشعور والعاطفة، التي يصدر عنها الشعر، محلها القلب. أمّا طابع الكتاب فهو كما ذكر "نقد تأثريّ ينقل إحساسه وتأثره، فهو

---

7. ينظر الدقاق، **عنادل مهاجرة**، ص86، البرادعي، **المهاجرة والمهاجرون**، ص216.

8. الدقاق، **عنادل مهاجرة**، ص86.

9. حسن، **الشعر العربي في المهجر**، ص259.

10. ينظر الدقاق، **عنادل مهاجرة**، ص87، الجبوري، **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002**، ص141.

11. عيسى فتوح، **شكر الله الجر كما عرفته**، مجلة الأديب، العدد 10، ص33، 1975/10/1.

12. عيسى فتوح، **شكر الله الجر كما عرفته**، مجلة الأديب، العدد 10، ص33، 1975/10/1.

13. عبدالفتاح النجار، **الاتجاهات النقديّة في بلاد الشام (1950–1980) لنقد الشعر المعاصر**، أطروحة دكتوراه، 1988، جامعة القديس يوسف، بيروت، ص 78.

تارة ينيط بالأدب صلاح المجتمع وتقدمه، وتارة يرى أنّ الهدف منه هو الإبداع الفنيّ وحده، بصرف النظر عن التبعات الأخلاقيّة، وبمعزل عن أيّة رسالة اجتماعيّة، وهو بذلك يتفق مع آراء سابقيه من أتباع المذهب الرومانسيّ"[14].

وأمّا العصبة الأندلسيّة، التي كان الجرّ أحد أعضائها البارزين، فقد تأسست في البرازيل مطلع العام 1932 على يد رئيسها ميشيل المعلوف، وإلى جانبه داوود شكّور الذي شغل منصب نائب الرئيس، ونظير زيتون أمين سرّ العصبة، ويوسف البعيني أمين الصندوق، وحبيب مسعود خطيب العصبة، والأعضاء الآخرون وهم: نصر سمعان، وحسني غراب، ويوسف غانم، وإسكندر كرباج، وأنطوان سليم سعد"[15].

أولا– شعر شكر الله الجرّ:

كان شكر الله الجرّ مولعًا بالأدب والشعر والمطالعة، وهذا ما دفعه إلى السعي خلف حلمه، ليبحث عن مكان ينشر فيه قصائده ونتاجه الأدبيّ والفكريّ، وهو ما دفعه ليؤسس مجلته "الأندلس الجديدة"، التي نشر فيها بواكيره الأدبية الأولى، وشكر الله الجر شاعر رومانسيّ المذهب، "يسعى خلف عواطفه، فيخرجها شعرًا، ويوثقها برسوم رمزية بسيطة بريشته"[16].

يرى بعض النقاد أنّ الجرّ كان من بين الشعراء العرب المجدّدين المتأثرين بالرومانسية، الأمر الذي حداه على أن يشكل تيارًا رومانسيًّا في المهجر الجنوبي، يحاكي نظيره الشمالي. وكان شكر الله، كما يرى بعض دارسيه، مغرقًا في الرومانسيّة، وهذا أبرز ما يميز شعره، وظهر ذلك جليًا في ديوانه "زنابق الفجر". كما كان يمجد العاطفة تمجيدًا كبيرًا على مذهب الرومانسيين، فكان متأثرًا بأعلام الرومانسية أمثال بايرون، ودي موسيه، وجبران، واتّضحت نزعته الرومانسيّة في ديوانه "أغاني الليل". على أنّه لم يكن رومانسيًّا في بداياته، إنّما انعطف الشاعر إلى الرومانسيّة في مرحلة متقدّمة، وكان ذلك نتيجة تأثره بنظريّة "الفن للفن" التي اتخذها مذهبًا له، وتأثر بها وبأعلامها من أمثال بودلير (Charles Baudelaire)، وشيلي (Percy Bysshe Shelley)، وأوسكار وايلد (Oscar Wild)، وفرلين (Pual Verlaine)، والخلاصة أنّ الجرّ كان شاعرًا رومانسيًّا في طبيعة مزاجه، ومجمل شعره [17].

بدأ شكر الله الجرّ كتابة الشعر متأثرًا بالشعراء القدماء الفحول من أمثال امرئ القيس، فنسج شعرًا كان يقلّد شعرهم، ويحاكيه، وهو ما أخذه عليه نقّاد عصره، إذ اتهموه بأنّه لم يأتِ بجديد في شعره، إنّما

14.عبدالفتاح النجار، الاتجاهات النقديّة في بلاد الشام (1950–1980) لنقد الشعر المعاصر، أطروحة دكتوراه، 1988، جامعة القديس يوسف، بيروت، ص 77.

15.الناعوري، أدب المهجر، 28.

16 .قبّش، أحمد، تاريخ الشعر العربي الحديث، ص352، 353.

17 ينظر، الدقاق، **عنادل مهاجرة**، ص93–101.

اقتصره على التقليد، فقالوا إنّ الجر في مجموعته (الروافد) "جارى القدماء حتى في تهكمه على المتاجرين بالوطنيّة، والذين يستغلون الأديان لمآربهم، ولم تكن لغته الشعرية بعيدة عن لغة السابقين، وربما كتب بنفس المداد الذي كتب به أصحاب النزعة القومية في عصر النهضة"[18].

ولدى تقديم مجموعته (أغاني الليل) أشاد أبرز شعراء "عصبة العشرة" الرومانسيّة اللبنانيّة وهو إلياس أبو شبكة بشعر شكر الله الجرّ، ووصفه بأنّه صاحب فِرَاسة، وأشار إلى أنّه كان عبقريًا جدًا بفنّه الشعري، مشبهًا إياه بـ (سان جون برس)، فقال: "لو تفرّس شكر الله الجرّ في المرآة التي جلاها (سان جون برس) بفنّه العبقريّ الرائع لوجد فيها صورته كما هي في أصالة الحقيقة، ورسامة المحيّا، ودقّة الملامح لا يشوبها تحفّظ يثير السخرية، ولا تقلّص يدعو إلى الإشفاق، ولا فرطحة تهيج النفور، وذلك لأنّ شكر الله بين أهل الشعر من أصحاب البيت ومن أعرق ذوي القربى، وإذا تصدّر المجلس ضاق كرسيّه عنه، ولأن شعره مما تصدق فيه أحكام صاحب جائزة نوبل وآراؤه إلى حدٍ بعيد"[19]، وهذه إشادة كبيرة بأهميّة أبي شبكة، فالجرّ بنظر أبي شبكة أثبت علوّ كعبه في الشعر، والفِرَاسة، والعبقرية بين شعراء عصره من أتباع الرومانسيّة.

ويعاود أبو شبكة مدح الجرّ، والثناء عليه، وعلى شعره؛ إذ أحدث مفهومًا جديدًا للقصيدة بمنظاره الخاص، فيقول: "إنّ شكر الله لا يحسب اللفظة أيًّا كان لمعانُ برقشتها وثروة موسيقاها، كل شيء في الشعر كما يتوهم البعض، فالقصيدة في نظره ومفهومه وتطبيقه وحدة لا تتجزّأ، وشخصية كاملة مستقلة، ودفقة من دفقات الروح على الطرس تنصب عفوًا، وبسهولة من الإناء الذي تراه لنفسها، وليس جمالها في بيت من الشعر وحده، أو في لفظةٍ من البيت وحدها، ومثله في هذا المجال مثل القيّمين على انتقاء ملكة الجمال العالمي يتخيرون التناسب الجماعي في أعضائها، والوحدة الإجماليّة في جمالها أكثر مما يكترثون للخارق الفرد في هذه الناحية أو تلك"[20].

وفي تقديم غنطوس الرامي مجموعةَ الجرّ (بروق ورعود)، يشيد بشعر الجرّ، ولغته، وبيانه؛ فيقول: "الكلام عن شكر الله الجرّ، تطواف على جنة مكوكبة بأفتن مفاتن الجنان والحياة، تنتقل فيها منتعلا جناحي فراشة، فلا تكاد تستوقفك رائعة حتى يجتذبك الأروع، ولا تحدب على عجب إلا وتستقيم على الأعجب، ولا تستغرق أمام مذهل حتى تستفيق على أذهل، وهكذا دواليك: شرود في متاهات عبقر، أو مدارٌ في حلقة حول أبدع بدائع الشعر"[21].

---

18 البرادعي، **المهاجرة والمهاجرون**، مج1، ص217.

19 الجرّ، **أغاني الليل**، ص10.

20 الجرّ، **أغاني الليل**، ص11.

21 الجرّ، **بروق ورعود**، 1971، دار الثقافة، بيروت، ص19.

ويتميز شعر الجرّ "بتعبيراتٍ واشتقاقات خاصّة به؛ إذ كان يكتب في شتى الموضوعات، وكان يكتب في الموضوعات المختلفة، وعلى درجة عالية من الابتكار في المعاني والصور والاشتقاقات، وقد نوع شكر الله في أوزانه، وقوافيه، وتقسيمه القصيدة إلى أجزاء"[22]، وهذا يعني أنّه كان من دعاة التجديد والمنادين به على صعيد الشكل والوزن، والمضمون إذ تجلّى في نتاجه الشعريّ.

ووصف بعض النقاد الجرّ بالتنوع والتنقل بين الموضوعات، فهو عندما "ينظم في الحنين فإذا هو شعور رهيف معذب، وينظم في وصف الطبيعة فإذا هو إحساس فسيح محلق، وينظم في الوطنية فإذا هو ثورة وانتقام ولهيب، وينظم في معاني الحياة والوجود فإذا هو فكر نيّر يغنّي له خيال خصيب، وحسّ دفوق، وتبقى ناحية من عاطفته لها نصيبها الكبير من قصيدة، وحين نبحث عنها، نجد الشاعر يجعلها شيئًا من الشمول وهو الحياة، والتعبير عنها هو التعبير الأكمل عن شمول الحياة والوجود"[23]، فالجرّ شاعرٌ رومانسيٌّ، نظم في جميع الموضوعات الشعرية، وغطّاها بأسلوبه الشّائق المرهف، وخياله الغني.

زاوج الجرّ بين الميل الرومانسيّ، والتأثر بالتراث، فكان تارة يعبر عن تأثره بالقدماء ويعارض أشعارهم، وتارة أخرى ينظم على منوال الشعراء الغربيين، ويبدو متأثرًا بهم، ومن أمثلة سيره على منوال أجداده القدماء، ومجاراتهم في سبكهم ولغتهم أنّه "جاراهم في ديوانه الأول (الروافد) حتى في تهكّمه على المتاجرين بالوطنية، والذين يستغلون الأدباء لمآربهم، ولم تكن لغته الشعرية بعيدة عن لغة السابقين، وربما يكتب بنفس المداد الذي كتب به أصحاب النزعة القومية في عصر النهضة، ومن القدماء الذين تأثر بهم الجرّ المتنبي، وعمرو بن كلثوم"، إذ يقول:[24]

مِنْ كلِّ طلاّعِ الثنيّةِ أَروعِ يردُ المنيةَ فوقَ صهوةِ أدهمِ

يَمشي إلى الحربِ الضّروسِ بجرأةِ الأسدِ الهصورِ إلى انقضاضِ القشعمِ

تجري به الجردُ العِتاقُ سوابِحًا تحتَ النقيعِ مخضَّباتٌ بالدمِ

من الأبيات السابقة يلاحظ أنّ الشاعر كان متأثرًا بأبيات المتنبي إلى حدٍّ كبيرٍ، فالنص يبدو منتزعًا من قاموس المتنبي نفسه، وكأنّه قائلها[25]:

لَهَا في الوَغَى زِيّ الفِوارِسِ فوقَها فكُلُّ حصانٍ دارِعٍ مُتَلَثِّمُ

---

22 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية "هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبيّة"**، ص49.

23 الناعوري، **أدب المهجر**، ص495، 496.

24 البرادعي، **المهاجرة والمهاجرون**، مج1، ص217.

25 المتنبي، أبو الطيب، **ديوان المتنبي**، 1983، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ص305.

وما ذَاكَ بُخلا بالنّفُوس على القَنَا ولَكِنَّ صدْمَ الشّرِّ بالشَّرِّ أحْزَمُ

أَتَحْسَبُ بيضُ الهندِ أصلَكَ أصلَها وأنَّك منها؟ سَاءَ ما تَتَوَهَّمُ

وظلّ الجرّ متأثرًا بالقدماء، يلازم لغتهم ويحاكي أشعارهم، وينظم على منوالهم، فعارض "نونيّة عمرو بن كلثوم"، وحرص على أنْ تكون قصيدته مشابهةً للنونية في الوزن والقافية، وكذلك الموضوع، فالقصيدة كلها في الفخر، يعرض فيها للأمجاد العربية الأندلسية من حضارة وعلم وفن، ويعدد الكثير من مآثر العرب في هذه البلاد، وفيما يخص الوزن فقد استخدم الجرّ بعض الألفاظ والتعبيرات التي شاعت في الشعر القديم، كذلك أشاد ببعض الصفات العربية الأصيلة التي كان العرب يفخرون بها قديمًا[26] (نعيمة مراد، 1977،189)، فيقول في قصيدته (الأندلسية):[27] (البرادعي، مج1، 2009 223)

تكادُ قبورُهم مما حوتهُ يقدّسُها الورى حَجَرًا وطينَا

كسَوا جنباتِها جُندًا وخَيلا كما ملأوا شواطئَها سفينَا

فسلْ عنهم طليطلةً حديثًا ودونَك عندها الخبرَ اليقينَا

وسلْ غرناطة في أيّ تُربٍ ثوى من روَّعوا الدنيا مئينَا

استخدم الجرّ في أبياته السابقة ما يدلّ على أنّه يحاول الحفاظ على تراث أجداده، مستخدمًا ما يرتبط بهم من أمثلة (طليطلة، غرناطة)، وهاتان المدينتان من المدن الإسلامية، التي تعلق بها العرب والمسلمون مدة من الزمن، فهما شاهدتان على تاريخ عريق سطره العرب فيهما، كما أنّ هاتين المدينتين أندلسيتان، وهو ما يرتبط بالعصبة الأندلسيّة التي ينتمي إليها الجرّ، في التفاتة منه إلى تاريخ أجداده.

وتابع الجرّ محاكاته للقدماء؛ حين نظم (لاييس الكورنثية)، فبدا "متخايلاً كبرياءً واعتزازًا بأمجاد وطنه لم ينس حتى في ملحمته المسلوخة عن الأساطير اليونانية أن يذكر فضل لبنان على الحضارة البشريّة"[28]:

قلْ لأمّ الشموسِ في الفنّ أثنيا قليلٌ على النهى التمجيدِ

بين أرزِ الخلودِ في جبهةِ الشرْ قِ وبينَ (البرناس) عهدٌ عهيدُ

يومَ (قدموسَ) بيننا عروةُ المجدِ وهَتْفٌ عبرَ الدهورِ وعيدُ

---

26 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية "هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص189.

27 البرادعي، **المهاجرة والمهاجرون**، مج1، ص223.

28 الجرّ، **أغاني الليل**، ص31.

يبدو أنّ الجرّ في هذه الأبيات قد جنح إلى استخدام الأسلوب الملحميّ، الذي يخاطب به خيال المتلقي ويعبر عن آمالهم وطموحاتهم بعيدًا عن ثقافاتهم وانتماءاتهم، فالملحمة هي "قصة شعريّة تحتوي على أفعال عجيبة، وحوادث خارقة للعادة، يتجاوز الوصف مع الحوار وصور الشخصيات والخطب، والحكاية فيها هي العصر الذي يسيطر على ما عداه، على أنّ هذه الحكاية لا تخلو من الاستطرادات وعوارض الأحداث، وفي هذه تفترق الملحمة عن المسرحية والقصة، كما يهتم أصحابها بمغامرات الخيال والحقيقة "[29].

ظهر في الأبيات السابقة الأسلوب الملحمي، إذ حاول الجرّ أن يسرح بخيال المتلقي إلى حدٍّ بعيد، فاستخدم الألفاظ توحي إلى أنّه يبني ملحمة بدءًا من (أثينا) وهي موطن الأساطير والخرافات، إلى استخدام رمز الخلود الذي تطمح إليه جميع رموز الأساطير والملاحم القديمة، إلى أن استخدم لفظتي (برناس) و(قدموس)، اللتان توحيان بالضخامة والعظمة التي يسعى إليها أيضا رموز الأساطير القديمة وأبطالها.

أمّا تأثره بالأدب الغربيّ، ولا سيما الرومانسيّ منه، فقد ظهر في الملاحم التي وضعها، ومن أمثلة ذلك ملحمتا (لاييس الكورنثية)، و(قرطاجة). ففي (قرطاجة) كان "ذلك اللبنانيّ كبير القلب الذي حمل لبنان حلمًا واقعيًا ملء الخيال والعين، وجهد وجاهد في سبيل لبنان، وهدفه الإبقاء على حرية واستزادة قيم الكرامة وطيب الصيت، فينشد مفاخرَ في ملحمته"[30]:

قل لمن يجهلُ الحقائقَ عن لبنانَ

هذا تاريخُنا الفـذُّ فاقـرا

نحنُ من علّمَ الشعوبَ على الظلمِ

انتفاضًا وخطّ للعدلِ سطرا

وظلّ الجرّ "حريصًا في تجاربه الشعريّة الأولى على محاكاة القدماء ومجاراتهم في ألفاظهم وصورهم، ففي قصيدة (الأرز المتوج) يصف الطبيعة مستعيرًا الأسلوب التقليدي" فيقول[31]:

وروضُ نجومِ الدُّجى رصّعَتْهُ بمدمعِ أعينِها المسهَّدِ

فأمّا حصاهُ فمِنْ عنبرٍ وأمّا ثراهُ فمِن عَسجدِ

وماءُ الغديرِ كذوبِ اللجينِ تسلسلَ في المرجِ لم يجمدِ

---

29 هلال، محمد غنيمي، **الأدب المقارن**، ط9، 2008، دار نهضة مصر، القاهرة، ص122.

30 الجرّ، **أغاني الليل**، ص27.

31 الدقاق، **عنادل مهاجرة**، ص92.

ومن سمات رومانسيّة المهجريين اهتمامهم بموضوع الحنين؛ وهو ليس موضوعًا حديثا في الشعر؛ إذ عبّر عنه الشعراء بأكثر من طريقة وأسلوب، ولكنّ اهتمام المهجريين به كان لافتا بسبب بُعدِ الشّقّةِ بينهم وبين أوطانهم، فشعرهم جاء "مصبوغًا بالشوق والحنين، وهو الذي ينبع من قلوب قضى عليها الدهر بالهجران والحرمان، وكيف لا يحنّ المغترب إلى بلاده وهو الذي ترك فيها الأمّ والزوج والولد، علاوة على ما في بلاده من جمال ساحر، وما في حناياه من تذكار قاهر"[32]، وهذا يدل على تعلق شعراء المهجر الشديد ببلدانهم، فقد حرموا من سعادتهم عندما حرموا من أوطانهم.

برزت عند الجرّ عاطفة الحنين إلى الوطن، وهي عاطفة مختلطة بين الحزن والألم والقهر، والشوق الصارخ إلى بلاده، والنقد اللاذع الذي وجهه إلى سياسيي بلاده، إذ حوّل ذلك الشعور إلى قصيد وصل صداه من بلاد الغربة إلى لبنان، فقال شعرًا كاد أن يودي به، فقصيدته (صرخة مغترب) أحدثت "ضجّة من الاستحسان في الدوائر والأوساط كلّها، حتّى خُشي على الشاعر أن يَصدر قرارٌ بمنعه من الدّخول إلى وطنه، فيما لو رجع إليه وما يزال في لبنان حتى اليوم من يحفظ القصيدة عن ظهر قلب، فأشار فيها إلى القائلين بقطع المغتربين من حقوقهم السياسية في لبنان، وهو ما أيّده أحد أعضاء المجلس النيابي آنذاك، فأحدث ضجّة في أوساط المغتربين على اختلاف طوائفهم"[33]:

يا رئيسَ البلادِ صرخةُ حرّ، من وراءِ البحارِ، يَنشدُ عدْلا

لا تسوّدْ صحائِفًا لكَ بيْضًا خطّها المجدُ عنكَ فصْلاً ففَصْلا

لا يُغَرّرْ بك المغرّرُ خبثًا ربَّ (روضٍ) يخفي عن العينِ صِلاّ

وقد كان الجرّ مفعمًا بالوطنية، فهو من المغتربين الذين هاجروا رغمًا عنهم ما دفعهم لأن يحملوا همّ أوطانهم، ويطالبوا بتحقيق مطالبهم، ويُتَرجِموا ذلك كلّه شعرًا؛ فما كان من الجرّ إلا أن كتب عن لبنان في دواوينه جميعها، فكان يناجيه شعرًا، ويذكره حينما تتاح لذلك الفرصة، فكان حنينه إلى بلده يتجاوز الحدود، ويخاطبه وكأنّه يعيش فيه، فيقول في قصيدته لبنان معاتبًا وطنه على الجفاء الذي حدث بينهما[34]:

لبنانُ لا يُجدِي فتاكَ حنينُه وولاؤُه

كلا ولا يُجدِيك منهُ جهودُه ووفاؤُه

---

32 ديب، وديع أمين، **الشعر العربي في المهجر الأميركي: دراسة وتحليل**، 1955، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ص78.

33 الجرّ، **بروق ورعود**، ص61.

34 الجرّ، **بروق ورعود** ، ص67.

طالت لياليه وطال　　على الضنى إغضاؤُه

ألِفَ الأسى حتى تشا　　بَه صبحُه ومساؤُه

وكانت أشعاره تنبض بالمشاعر الوطنية، ومن ذلك أنّ شعره لم يخلُ من ذكر الأحداث التاريخية؛ إذ تحدث عن حصار القسطنطينية، وقدّم لإحدى قصائده متحدثًا عن الطريقة التي حوصرت بها القسطنطينية، والمدة التي استمر فيها الحصار عليها، لكنه لم ينس لبنان في أثناء حديثه عن هذا التاريخ، بل جعلها محورًا في إنقاذ القسطنطينية، وتحريرها من الحصار، فيقول في قصيدته[35]:

أمستنجدًا لبنانَ، لبّيكَ لم تَخبْ　　وما خابَ مَن يَستنجدُ الجبلَ الحُرّا

وهبّتْ أسودُ الأرزِ يزكي حماسُها　　إلى الحرِّ أنّ الحربَ ملهاتُها الكبرى

فعاثتْ بأقطارِ الشآمِ وأرغَلَت　　توزّعُ فيها الموتَ والرعبَ والضُّرَّا

وظهرت حماسته الوطنية في قصائد كثيرة منها (تحية السفير المصري)، و(على ضفاف بردى)، و(موطن الأحرار)، و(بين شاطئين)، و(فعل الإيمان بلبنان)، و(تركنا ميداننا)، و(ثورة شاعر). واهتمّ بموضوع الفخر بعروبته وبوطنه وبأمجادهما وبطولاتهما، وما حققته أمّته من انتصارات على شعوب الأرض القديمة، كما افتخر بالحضارة العربية الفكرية، وما أسدته للعالم كلّه من تقدم ورخاء، من دون أن يغفل أمجاد أجداده الفينيقيين ودورهم في ارتياد البحار وتعمير الدول، ونقل الحضارة بين شعوب الأرض"[36]، ومن ذلك ما قاله في قصيدته (طلائع المجد) إذ يقول[37]:

لبنانُ زغردةُ العروسِ وقُرطُها المتألّقُ

لبنانُ همهمةُ الأصائلِ والفوارسِ تعنَقُ

لبنانُ مُنبَلَجُ المكارِمِ والأشمُّ الأبلَقُ

ثانيًا– سمات الشعر عند شكر الله الجرّ:

راوح الجرّ في شعره بين التقليد والتجديد، فلم ينسَ أن يعارض في بعض قصائده بعض الشعراء، ومن ذلك معارضته نونيّة أبي البقاء الرنديّ، لكنّ هذه المعارضة كانت بصورة حديثة تتناسب والعصر الذي يعيش فيه الجرّ. وفي جانب آخر نجد الجرّ شاعرًا رومانسيَّ المذهب، وتجلّى ذلك في شعره، إذ تناول ما يتناوله

35 الجرّ، **بروق ورعود** ، ص79.

36 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية "هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص76.

37 الجرّ، **بروق ورعود**، ص105-107.

الرومانسيون في أشعارهم، ونوع بين موضوعاته، فخاطب الطبيعة، وكان فيلسوفًا في بعض الأحيان، ووطنيًّا في بعضها الآخر، ووظف خياله كثيرًا، وبخاصة في تلك القصائد التي تحدّث فيها عن الكون، والبعث، وبدا مبتكرًا في كثير من قصائده، ومن أبرز سمات شعره:

أ. التجديد والإبداع:

يعدّ التجديد سمةً واضحة عند الشعراء المهجريين؛ وكان كثير من تجديدهم بتأثير الآداب الغربيّة، وتجلّى هذا التجديد لديهم في عدّة جوانب، على مستوى الأسلوب، والمضمون، فقد "قاموا بالتجديد في الموضوعات والأفكار، وانعكس هذا التجديد على أساليبهم، ولم يخرجوا على بحور الشعر، بل نوّعوها في أشعارهم، وحمّلوها الفكر العميق، وخلقوا حوارًا في الشعر، فكتبوا الملاحم والمطولات"[38]، وظهر هذا جليًّا في شعر الجرّ، إذ نظم ملحمة "لاييس الكورنثيّة"، وغيرها من المطولات.

وكان الجرّ "يفتش عن آفاقٍ جديدةٍ، فحوّل الفلسفة، والحبّ، والوصف، والواقع، والخيال إلى سمفونية تضرب أصابعها العاجية المهجَ وتنفخ الصدور"[39]، وما يزال بعض النقاد يثنون على الجرّ، ويمتدحون أدبه وشعره فوُصف بأنّه شاعرٌ "لا ينضب عنده محصول الصبا، بل هو زادٌ شهيٌّ، يطعمنا منه مدى العمر، فهو المعتلي الذرى، فلا تقلّ مكانته أديبًا وفنانًا عنه شاعرًا"[40]، وهذا هو الصواب بحقّ شاعرٍ مثل الجرّ، فهو شاعرٌ مجدد متجدد مبتكر، متفردٌ في مكانته حيث "قدّم الصور الفنّيّة الجديدة"[41]، ويظهر تجديده هذا في قوله:[42]

قلْ لي: وأنتَ من الطبيعةِ جرحُها المتألّمُ

خُتمتْ جراحاتُ الزمانِ .. فما له لا يختمُ!

وفي موقعٍ آخر قدم صورة فنّيّة لنموذج ابتكاره وها هو يقول في لوحة من قصيدته (هيكل الطبيعة) [43]:

هو ذا الليلُ مشى يسبقُه جيشُ الغروبْ

وغروبُ الشمسِ عن هذا الورى شيءٌ مهيبْ

---

38 ينظر خفاجي، **دراسات في الأدب الحديث ومدارسه**، ج1، ص326.

39 الجرّ، **بروق ورعود**، ص193، 194، نقلاً عن فوزي سابا، مجلة التلغراف تشرين الثاني 1970.

40 الجرّ، **بروق ورعود**، ص 194.

41 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية "هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص208.

42 الجرّ، **بروق ورعود**، ص 31، 32.

43 الجرّ، **بروق ورعود**، ص55.

تميز الجرّ بشكلٍ جديدٍ من الابتكار، وتجلى ذلك في كثير من قصائده، ومن صور هذا الابتكار قصيدته (في حديقة الأخطل)، حيث "برى الجرّ قلمه ليكتب قصيدة جديدة، كانت من أفضل وأجمل القصائد التي قيلت في رثاء شاعر، ومنها قوله [44]:

التاجُ تاجك جُنّ الشعرُ أم عَقلا عمّن تقلّدَه ـ لا يبتغي بدلا

تذري الليالي بمن شدُّوا إلى أفقٍ جاوزتَه فتركتَ النّجم منذهلا

كان شكر الله يتميز ببروز الحسّ الرومانسيّ في صياغة صوره، إذ تجلى ذلك في دواوينه التي صدرت في الطور الأخير من حياته، وهذا ما يلاحظ في ديوانيه (زنابق الفجر) و(أغاني الليل). ففي قصيدة (الزورق المحطم) "بكى زورقًا كان مسرحًا للذاته ونزهاته مع حبيبةٍ كُتبَ عليه أن يهجرها، وقد حطمت العواصف هذا الزورق الصغير على صخور جزيرة الحب (إيليادوس أموريس) وهي الجزيرة المشهورة بجمالها في عاصمة البرازيل يؤمها العاشقون للنجوى"[45]:

كنتَ كهفَ الحبِّ بل قصرَ المنى يوم زيّنّاك بالشيءِ العجبْ

يومَ ليلى عقدَت من شعرِها بمجاذِيفكَ أسلاكَ الذهبْ

وحبَتكَ الوردَ في ألوانِه حُللاً تسطعُ بالشمسِ لهبْ

ب. العاطفة

مجّد الاتجاه الرومانسيّ العاطفة، ودافع عنها، ودعا إلى الإعلاء من شأنها، وسار الجرّ على منوال الرومانسيّين، فأخذ "يمجّد العاطفة، ويشيد إشادةً بالغةً بأعلام الشعر الوجدانيّ، مثل بايرون (Bayron) ودانونزيو (D annuzio) ودي موسيه (De Musset) ، وأكثر ما حاول الشاعر إبرازه عاطفة الحب، فمجّد المرأة بوصفها جزءًا من العاطفة، وبدت كأنّها كلّ شيءٍ في حياة الشعراء، والخلاصة أنّ عقيدة الجرّ تتمحور حول العاطفة والحبّ والمرأة والجمال والفنّ، فهي مظاهر متعددة لجوهرٍ واحدٍ هو الله، فهي فيض من نوره في هذه الحياة"[46].

برزت لدى الجرّ نزعة وجدانيّة، عبّر عنها بقوله "كأنّ الإنسان لديه قلب والحياة حبّ، والغرابة تكمن في أنّ المرأة لديه القيثارة الأولى التي يوقع عليها الشباب أنغامه، على حين لم يوقع هو نفسه أنغامه عليه إلا

---

44 الجرّ، **بروق ورعود**، ص120.

45 الجرّ، **أغاني الليل**، ص80.

46 ينظر الدقاق، **عنادل مهاجرة**، ص93، 94.

متأخرًا"[47]، وعندما عبّر الجرّ عن عاطفته قال شعرًا في الغزل تجاوز القدماء، وتغلب عليهم، وتوّج عاطفته في قصائدٍ عدة منها قصيدته (الرؤى الحمراء) [48]:

اللهُ في الأُفُقِ الجَميلِ وشمسُهُ وهوائُه والظلُّ من أفنانِهِ

اللازورديُّ الصّبَاغِ كأنّما عُنيت يدُ الرحمنِ في أذهانِهِ

أترى خمائلَهُ وزهرُ رياضِهِ ومكاحلٌ للطيبِ من قحوانه

في هذه الأبيات تبرز عاطفة الإعجاب بشخصيّة جبران، وعاطفة التأثر به، كونه كان الملهم الأول له فيما حققه في حياته، فكأنّ جبران أوحى إليه بما سيقول، وهذا ما تمثل عندما قال (ومكاحل للطيب من قحوانه) فجبران بالنسبة له كوطنه لبنان، ينتمي إليه روحًا وعاطفة ووجدانًا.

ج. الخيال

وظّف الشاعر الخيال في أشعاره، وكان مبدعًا في ذلك التوظيف، فكأن لقارئ شعره لا يظن ذلك تاريخًا، بل يظنه واقعًا يعايش أحداثه، وهو ما فعله في قصيدته (البعث) إذ يطالعنا فيها بخيال واسع، ويوظف فيها الأسطورة والتناص، فيقول[49]:

قالوا بأنّ الروحَ سوفَ تعودُ في جسدٍ جديدِ

من ذا يودّ بأن يعودَ إلى حياةِ شقًا وقيدِ

أمّا أنا واحيرتاه فإن أعدْ؟ فلأيّ غايةْ

ما دمت أجهلُ أين كنتَ وكيفَ صرتُ وما النهايةْ

وفي قصيدة (أنا وشاعر الغاب) وظف خياله بصورة مختلفة، وكأنّنا نتنقل بين لوحاتٍ رسم فيها الجرّ خياله بصورة مختلفة؛ إذ وظف عناصرَ الطبيعة، وخاطبها بصورة مميزة تثير متعة قارئها[50]:

هاتِ قلْ لي.. أفي الطيورِ كما في الناسِ من حاسدٍ ومن محسودِ

أَيَلُذُّ الطيورَ شدوُك أم تُغضِي عن المعجزاتِ في التغريدِ؟!

---

47 ينظر الدقاق، **عنادل مهاجرة**، ص94.

48 الجرّ، **أغاني الليل**، ص95.

49 الجرّ، **أغاني الليل**، ص34.

50 الجرّ، **أغاني الليل**، ص54.

هي حالٌ يا شاعرَ الغابِ في الطيرِ وفي الناسِ منذ عهدٍ عهيدِ

ومن صور توظيفه الخيالَ أنّه غنّى الليل بوجهيه الماديّ والمعنويّ، فقد "نشر الليل في خطوطه ومشابهه ومهرجانات أحاسيسه وملاعب وحيه وأشباحه وأحلامه لوحًا لا يكاد نظرك يقع عليها حتى ترى نفسك متسمرًا قبالته تستهويك إطالة الوقوف وتمليّ ما توافر من روعات، وفجّر ما في الصدور من ألمٍ وشكوى ومرارةٍ وخيبةٍ وأنفةٍ متعاليةٍ فوق التراب وشؤون التراب، فقدم من قرابين القلب والرّوح على مذبح الشعر ما لم يزكِّ بمثل طهارته حمل موسى في العوسجة الملتهبة في طور سيناء"، فيقول[51]:

أنا يا ليلُ ربيبُ الأَرزِ غِرّيدُ الحقولْ

أنا ابن الأبيضِ والشاطي الجميلْ

ثالثًا: موضوعات الشعر عند شكر الله الجرّ:

أمّا الموضوعات الشعريّة عنده فهي: المدح، والرثاء، وتمجيد الطبيعة، والغرض الفلسفيّ، والحنين إلى الوطن، وتناول الأحداث السياسيّة، ومواكبة أحداث المجتمع، وشعر المناسبات، وفيما يلي عرض لهذه الموضوعات:

1. الأغراض القديمة:

أ. المدح:

كان الجرّ كما فعل زملاؤه في بعض الأحايين "يزهو بنفسه ويتحدث عنها إلا أنّه لم يكن يفعل هذا إلا عند الرد على أحد أعدائه أو حساده أو المهاجمين له"[52] ذلك من قصيدته (نحن الشعراء) ، إذ يقول متباهيًا بكونه أحد الشعراء، مخاطبا الله، بدليل استخدامه ضمير المخاطب الحاضر، (مولاي، عطفك) في حين أنّه استخدم ضمير الغائب لوطنه لبنان، (أوليته، يتوقع) [53]

مولايَ: لبنانُ الذي أوليتَهُ من فيضِ عطفِك فوقَ ما يتوقعْ

بلدٌ يكنُّ لكَ الولاءَ شبابُه وشيوخُه ورضيعُه والمرضعْ

غرستْ يداكَ الحبَّ في أرجائِهِ والحبُّ وردٌ بالندى يتضوعْ

---

51 الجرّ، **أغاني الليل**، ص44.

52 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية "هجرة الأدب العربي إلى أمريكا"**، ص76.

53 الجر، **بروق ورعود**، ص 130.

وبالطريقة ذاتها تقدّم مادحًا الأديبة الفرنسيّة جورج صاند في قصيدة خصّها بها، وأضفى عليها طريقته في المدح، وكان مدحه يخرج إلى التغني بها، كما كان يفعل (دي موسيه)، حتّى لكأنّه حاكى ما قاله موسيه في جورج صاند، ويلاحظ أنّه خاطب صاند وكأنّه يراها فاستخدم ضمير المخاطب (أنتِ)، وكأنّ صاند لم تمت، بل هي حيّة من خلال ما قرأه من آثار أدبيّة لها، (أنغامه، أوتاره، القرون)، ومن ذلك قوله [54]

يا مَن غمستِ يراعَه بالدمعِ بالجرحِ الثخينِ

ونسلتِ من أنغامِه نغمًا يسيلُ من الجفونِ

ونقرتِ من أوتارِه وترًا يئنُّ مدى القرونِ

ب. الرثاء:

كان الجرّ شاعرًا صاحب كبرياء وأنفةٍ، لكنّه كان كثيرًا ما يعبر عن مشاعره الإنسانيّة، وأحاسيسه المختلفة في كثير من قصائده، حتى في رثائه الذي أضفى عليه شيئًا من شخصيته وابتكاره، حيث "حقق الوفاق والاندماج والارتباط التام بين مشاعر الشاعر ووجدانه وأشجانه، وبين مشاعر مكونات الطبيعة ووجدانها وأشجانها، فالسماء والأشجار والأزهار والأطيار والأنهار، وكلّ شيء فيها يشاركه آلامه وأحزانه، كما أنّها تشاركه أفراحه ومسراته عندما يكون سعيدًا"[55]، وهو ما بثه الجرّ عندما قال راثيًا يوسف البعيني[56]:

يا من تخذتُ لكَ الجمالَ عبادةً – والحبَّ فنًّا

وأرق من نثرِ الشبابِ عواطفًا فبكى وغنّى

لم أنسَ منكَ مودَّةً بَخِلَ الإخاءُ بها وضنَّا

ورثى أخاه وأمه في قصائدٍ شجيّة نقلت صورة حزنه نقلاً صريحًا، حيث كانت مشاعر الحزن والألم الشديد واضحة في تلك القصائد، فيقول في رثاء أمّه باكيًا:

أمّاه قد نفذَ المقدَّرُ طَاويًا للحُبِّ سِفرا

عبثًا أُنَهنِهُ بالتّجلُدِ لوعتِي وأقولُ صَبرا

فالجرحُ أوسعُ من أن أضَمِّدَ منهُ شَطرا

---

54 الجرّ، **بروق ورعود**، ص173.

55 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية "هجرة الأدب العربي إلى أمريكا"**، ص143.

56 الجر، **بروق ورعود**، ص179.

ورثى أخاه عقلاً بعد أن أهدى لروحه ديوان (بروق ورعود)؛ إذ افتتح ديوانه يقول:" إلى روح الشاعر الذي قضى في دار غربته وفي عينه دمعة، وعلى شفتيه بسمة، لذكرى فولج أبواب عبقر وعينه يندى ألماً ووفاءً وجيعًا"[57]:

أموسّدًا كبدَ الثّرَى أفديكَ من مُتوَسّدِ

هيهاتَ أعرفُ بعدَ يومِكَ أينَ يومِي من غدي

سلوايَ أنّي لستُ بعدَكَ يا أخِي بمُخلَّدِ

ومن رثائه لأخيه وقوفه عند الذكريات، وغدا يتذكر كل تفصيلة ربطته بأخيه وإن كانت صغيرة، فقال" متذكرًا أن أخاه أشبل على طفولته، وهو يكبره عشرين عامًا"[58]:

يا من رعيتَ طفولَتي وجعَلتَ حُضنَكَ مَرقَدِي

وسهرتَ من جَزعٍ لَدى مَرَضِي وزِندُكَ مَسنَدِي

وغفرتَ لي عهدَ الشبا بِ تَوثُّبِي وتَمَرُّدي؟

ولم يفرغ عاطفته رثاءً لأمه وأخيه فحسب، بل رثى أصدقاءً، وشعراءَ كثرًا منهم نسيب عريضة، إذ قال فيه قصيدة أسماها (غادة الصحراء) ويقول فيها[59]:

وكنتِ أطهرَ من غنّى الجمالُ على مزاهرِ الفنّ فاستهوى إلاهَتَه

بلغتِ من "إرمٍ ذاتَ العماد" مدًى كواكبَ الشعرِ لم تبلغ مجرَّتَه

وعشتِ في الدنيا تخبرُنا عن عالمٍ في الرؤى شارفتِ كوّته

وبصورةٍ مختلفةٍ طالعنا الجر بنوعٍ جديدٍ من الرثاء؛ فلم يبدُ في قصيدته باكيًا، بل ظهر وكأنّه يمدح حيًّا ويمجده، وكأنّه حاضرٌ أمامه، يسمع كلماته، إذ قال قصيدةً في رثاء الريحاني، قيل: "إنّها عاصفة، إذ قدم لقصيدته بكلمة نثرية، فيقول: أقف هذه الوقفة على ضريح أديب العرب الكبير، وبوقِهم الصارخ، وسيّد من وقف على منابر الشرق والغرب، مدافعًا عن حقهم، مستصرخًا ضمير الإنسانية لإنصافهم، أتيناك لا باكين

---

57 الجر، **بروق ورعود**، ص11-23.

58 الجر، **بروق ورعود**، ص23.

59 الجرّ، **بروق ورعود**، ص152، 153.

متفجعين، بل ذاكرين متوجعين لما آلت إليه حالة الأدب والأديب في لبنان، ولبنان يا أمين ما برح كما تركته"[60]:

هذي لياليكَ لا نجمٌ ولا قمرُ وها أَمانيكَ لا زهرٌ ولا ثمرُ

أبا القضيّةِ لم يُجْدِ الجهادُ بها فالشرقُ أنفكَّ حيث الداءُ والخطرُ

أراكَ بالروحِ في لبنانَ محتضرًا كأنّما الشرقُ في عينيكَ يحتضرُ

وفي هذه القصيدة بكى الجرُّ الريحاني، شاكيًا له الحال التي آلت إليها لبنان، وبدأ يقارن بين لبنان قديمًا وحديثًا، حيث صوّر لبنان "طفلاً يتكلف وقار الشيوخ وحكمتهم، وشيخًا يتجمّل بأصباغ الشباب وزينتهم، نظام يرقص في أعراس الفوضى، وفوضى ترقص في مأتم النظام، أما دنيا العرب فهي خُطَبٌ تصطخب، وأكف تلتهب، وعدوٌّ على الحدود يزمجر ويرتقب"[61]، فكأنّ الجرّ كان يحاول أن يخاطب الريحاني كأنّه يراه، يشكو إليه حال البلاد والأوطان ودنيا العرب الملتهبة، وفي هذه الأبيات برزت لدى الجرّ إلى جانب عاطفة الحزن، عاطفة التمجيد تمجيد الريحانيّ، وتخليده من خلال إبراز القضيّة التي كان ينادي بها وينافح عنها، لذلك نعته بأبي القضيّة، فرآه وكأنّه مجاهدٌ ضحى بنفسه من أجل إنصاف قضيته، التي مات وهو ينادي بها.

وفي قصيدة (سنديانة تهوي من جيل العباقرة) التي رثى فيها أستاذه مارون عبود، وفي ذات القصيدة أشار الشاعر إلى شعراء آخرين منهم "ولي الدين يكن في مصر، وإبراهيم اليازجي، وأحمد فارس الشدياق، وسليمان البستاني" فيقول راثيًا مارون عبود[62]:

أبا السوانحِ لم تُنسج روائعُها إلا لتجعلَها في ذمةِ الحِقبِ

للشمسِ من قننِ الميزابِ ما نثرتْ على يراعتِك الشبهاءِ من ذهبِ

وللعواصفِ والأمطارِ ما تركتْ على نواصيكَ من ثلجٍ ومن سُحُبِ

وللشاعر مراثٍ كثيرة غير التي ذكرتها سالفًا، أبدع فيها الشاعر، وطالعنا بنغمة جديدة مختلفة للرثاء، غير تلك التي اعتدنا عليها، فلم يكن ليذكر المرثيَّ علنًا باسمه، بل ألمح إليه تلميحًا، وذكر صفاته دون ذكر اسم، ومن القصائد من رثى واستذكر فيها أكثر من شخصية، ومن هذه القصائد (بقية من ريشها) و(فجيعة الجمال في لبنان) و(وميض الفكر) و(ذكرى).

---

60 الجرّ، **بروق ورعود**، ص94

61 الجرّ، **بروق ورعود**، ص94.

62 الجرّ، **بروق ورعود**، ص138، 139، 140.

ج. وصف الطبيعة:

صوّر شكر الله الطبيعة بشكل واضح، ورسم لها صورًا عديدةً في أشعاره، وقصيدة (أهلاً بالربيع) شاهدة على ذلك، إذ تغنى فيها بفصل الربيع، ووظف عناصر الطبيعة حتى كأنّه يخاطبها وهي تستجيب لندائه، فيقول[63]:

أرى الأرضَ ترقصُ من زَهْوِها كما يرقصُ الحورُ للأنهرِ

كما يرقصُ الغصنُ للعندليبِ أو الموجُ للشاطئ الأسمرِ

طيورٌ تطيرُ وزهرٌ يمورُ وغيدٌ تغني على مِزهرِ

ويظهر في كثير من قصائده أنّه كان مولعًا بالطبيعة، وبوصفها، والتغني بها، كما لو أنّه يخاطبها، ويشكو لها همومه، ويخبرها عن آلامه، ففي قصيدته (روضة وعفّة) يخاطب الروضة فيقول[64]:

روضةٌ ملءُ ناظرِ الأفقِ نشرَت طيْبَها على الشفقِ

تسبحُ النفسُ من محاسِنِها في ربيعٍ مخضوضرٍ أنِقِ

الغمامُ الحنونُ جادلَها بالندى فهي غضّةُ العرقِ

وظهر تأثر الجرّ بالطبيعة، ووصفه إياها وصفًا عميقًا في كثير من قصائده، إذ أسدل عليها طابعًا من التّجسيد والخيال، وتجلى ذلك في قصائد عديدة منها (الصيف، وأنشودة الأفق الجميل، والحديقة، وشلال تيجوكا، وأنت والأرض، ويا نهر، وشتاء لبنان).

2. الموضوعات الحديثة:

أ. المضمون الفلسفي:

ظهر عند شعراء المهجر نزوع فلسفيّ في كثير من شعرهم فقرأنا لهم" ضربًا فلسفيًّا من الشعر يشكل نوعًا أساسيًا لكثرة ما قيل فيه، ولتعدد الاتجاهات التي تشعب إليها، والحق أنّ المهجريين الجنوبيين تناولوا بنجاح مسائل الحياة والموت، والخلود والفناء وتناسخ الأرواح، وماهية الروح، والتيسير والتخيير والقدر والثواب والعقاب، والبعث وماهيته وكيفيته وغير ذلك من الموضوعات الفلسفية الميتافيزيقية، وكانوا متفائلين أحيانًا،

63 الجرّ، **بروق ورعود**، ص91

64 الجرّ، **أغاني الليل**، ص59.

ومتشائمين أحيانًا أخرى، يائسين حيال المعميات والطلاسم كما يعبر بعضهم" [65]، فالجرّ يتحدث عن البعث في قصيدة كاملة، ويؤكد أنّ الروح ستعود من جديد فيقول[66]:

قالوا بأنّ الروحَ سوفَ تعودُ في جسدٍ جديدِ

من ذا يودّ بأن يعودَ إلى حياةِ شقًا وقيدِ

أمّا أنا واحيرتاه فإن أعد؟ فلأيّ غايهْ

ما دمت أجهلُ أينَ كنتُ وكيفَ صرتُ وما النهايه

وقد تناول المهجريون بعض القضايا الفلسفيّة في أشعارهم، وهذا ما أعطاها بعض التميّز عن غيرها من التيارات الشعريّة الأخرى، "فالشاعر المهجري شاعرٌ وفيلسوفٌ في الوقت نفسه، إذ يلاحظ في شعر المهجريين القلق بصفة خاصة، فهو أدبٌ فيه الكثير من الشكّ واليقين، بل هو أدب الرّوح والقلق والقلب المشكك والعقل الحائر"[67]، وفي إحدى قصائد الجرّ التي يعبر عن شكّه وقلقه واضطرابه؛ ما دفعه إلى أن يبحث عن إجابات لأسئلة غير منطقيّة طرحها بعض الشعراء، فهو "يجيب عن سؤال شفيق المعلوف في قصيدته (الأحلام) أنا من أنا؟ وهو سؤال أثاره المعلوف، ولم يصل فيه إلى إجابة تبين حقيقة الإنسان سوى أنّه شبح، فيعرضه الجرّ ويصل فيه إلى أن الإنسان ظل عابر، فكيف جاء هذا الظل ومن أين؟ وإلى أين"[68]:

إنّما الإنسانُ ظلٌّ عابرٌ فوق الثّرى

شبحٌ يضحكُ كالمجنونِ يمشي القهقرى

مبصرٌ يجري بنورِ الشّمسِ لكن لا يرى

وفي نموذج آخر للقضايا الفلسفيّة التي تناولها الجرّ قصيدته (الليل راهب) التي يقول فيها[69]:

لم يكن يا ليلُ مذْ وافيتَ للكونِ نظامْ

كلُّ شيءٍ كانَ في البدءِ غمامٌ في غمامْ

فأرادَ اللهُ أن يبقيكَ عشّا للغرامْ؟

---

65 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية" هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص79.

66 الجرّ، **أغاني الليل**، ص34.

67 ديب، **الشعر العربي في المهجر الأميركي: دراسة وتحليل**، ص98-99.

68 الجرّ، **بروق ورعود**، ص154، 156.

69 الجرّ، **بروق ورعود**، ص 156.

أمّا غوص الشاعر في عالم الأحلام، فكان مشوبًا بشيءٍ من الغموض والقلق، إذ تعبّر عن حالة الشاعر النفسيّة ومعاناته التي بثّها على شكل أحلام ورُؤىً، فهو "يعيش مع نفسه، في عالم غريبٍ عن هذا العالم تتلاطم في جوّه صور منوّعةُ الألوان والأشكال سحريّة الرؤى بين غامضة ووامضة أو مغشّاة بضباب الإلهام، مغلّفة بوشاح من الأحلام، إذ يشير إلى معاناة باطنية، ووساوس نفسيّة مثيرة"[70]:

أقولُ لنفسي: مَنْ تَكونينَ؟ مَنْ أنتِ ومن أنا يا نفسِي؟ فتلجأُ للصمتِ!

فهلْ أنا إنسانٌ أتى الأرضَ مكرهًا ويقلعُ عنها في جحيمٍ من الكبتِ

وهل أنا روحٌ خالدٌ أم خرافةٌ وطيفٌ غريبُ الشكلِ عزَّ على النعتِ

ب. الموضوع السياسيّ:

عبّر الشاعر عن ثورته، وقد "رفع صوته بالدّعوة لاسترداد الحقّ، ولو أريق الدم في سبيله، مستخدمًا وسائل الإثارة كلّها من تهديدٍ وتخويفٍ إلى تمنٍّ ورجاءٍ، إلى دفع وترغيب مرة أخرى، ويستنكر أيضًا التهاون والاستسلام والخنوع الذي عليه الشعب العربي بصفةٍ عامةٍ، وشعب الشام بصفة خاصة، وهذه الصرخة تتردد كثيرًا في ديوانه (بروق ورعود) الذي يثير شعبه على الذين يكبّلونه بالقيود"[71] فيقول[72]:

وقلْ لفتيانِ لبنانَ الألى رقدوا على الهوان فلا هرج ولا صخبُ

مواكب الموج من تهجيركم تعبت ومنكب الريح من تطييركم تعب

إن تنشروها على الآفاق زافرةٍ حمراء يشخب منها الدّم واللهب

وتكتنف الجرّ روح وطنيّة تنتفض منتقدةً بعض السياسات والممارسات في لبنان، فظهر في قصائده منتقدًا رافضًا لتلك السياسات، ومعاتبًا بلاده على ما آلت إليه حاله في بلاد الاغتراب، فيقول[73]:

شرطُ البقاءِ لموطنٍ في أنْ يصانَ بقاؤُهْ

في أنْ تصان عياله في أنْ يصان إباؤُهْ

لِفتَى الرئاسةِ هلْ شجاكَ أنينُهُ وبُكاؤُهْ

---

70 الجرّ، **بروق ورعود**، ص118.

71 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية" هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص131.

72 الجرّ، **بروق ورعود**، ص186، 187.

73 الجرّ، **بروق ورعود**، ص70.

ماذا ادّخرتَ لوقفٍ هجرتَهُ أنتَ رجاؤُه

وظهرت في قصائده صورة مختلفة إذ إنّ "قاعدة الشعر التي تتركز عليها رايات المجد والطموح، والعزّة اللبنانيّة الأبيّة، كما ظهرت صورة الشاعر المتمرد الذي يرفّ إباؤه على جبهة الشمس"[74]:

بدّلَ النّاسُ في سبيلِ اكتسابِ المالِ ما كانَ من حميدِ الخصالِ

بيدَ أَنّي بالرغمِ من كيدِ دهرِي لم أبدّلْ من عزّتِي وخِلالِي

ما تنكّرتُ في الخطوبِ لأصحابي ولا هنتُ في اطّلابِ المعالي

وقال في قصيدة (حشرجات من لهيب)، مع أنّها ليست قصيدةً خالصةً للبنان، إنّما كان لبنان محورها، إذ خاطب بلده وكأنّه يعيش فيه، فناجاه قائلا[75]:

أفلا تهادِنُك الليالي في البعيدِ وفي القريبِ

لبنانُ سقسقةُ الجداو لِ في صداحِ العندليبِ

لبنانُ وجه الشرقِ يضحَكُ في الشروقِ وفي الغروبِ

ج. مواكبة أحداث المجتمع:

لم يكن الجرّ بمنأىً عما يحدث في المجتمع من حوله، فكان يعبر عن الأحداث من حوله، فهو ابنها وليس ببعيد عنها، إنما كان ينقلها عن طريق شعره بأسئلة استنكاريّة يطرحها في قصائده، ففي إحدى قصائده يسأل عن "مصير الأموال التي يكنزها الإنسان، ويضيع عمره في جمعها، ولماذا كل هذا الكفاح والعناء ما دام كلّ شيءٍ سيزول، ولن يفيد منه المرء شيئًا"[76]، فيقول[77]:

يا بدرُ جئتك سائلاً فعساكَ تُسمعني جَوابا

يا بدرُ أنتَ رفيقُ هذي الأرض مذْ كانت ضَبابا

ماذا يفيدُ المرءَ من دنياهُ أن بلغَ الرّغابا؟

---

74 الجرّ، **بروق ورعود**، ص98.

75 الجرّ، **بروق ورعود**، ص162.

76 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية" هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص165.

77 الجرّ، **أغاني الليل**، ص56.

ويتابع الجرّ مواكبة أحوال مجتمعه، فيصور الوقائع والأحوال من حوله بطريقته الفلسفية المشوبة بالشكّ والقلق حول ما يحدث حوله؛ حيث "يصور الشاعر في واقعة حال تهور الشباب واغتراره بكل بادرة حبٍّ تبدو من عين فتانة، وثغر معسول حتى إذا كشفت الطبائع عن مكنوناتها تحقق هَوَسُهُ وحلّ به النّدم حين لا ينفع النّدم"[78]:

ولقيتُها في مرقصٍ رقصتْ فيه الكؤوسُ وعربدَ الحَشْدُ

وطغى الجنونُ عليه يلهبُه وترٌ يرنُّ وعازفٌ يشدُو

تتمايلُ الأعطافُ فيه على نغمٍ يطيرُ لوقعِهِ الرّشدُ

وفي قصيدةٍ أخرى "يرمز إلى حياة بعض الفتيات اللواتي تركن أعشاشهنّ في القرية وهبطن المدينة، فجرفتهنّ أوحال المدنية الفاسدة، فندمن حين لا ينفع الندم"[79]:

هل تشتكينَ الكوخَ تسرحُ فيه أشتاتُ الهوامْ

والوحشةُ الخرساءُ تنشرُ في جوانبِه الظلامْ

بنتُ الطبيعةِ لا يغرُّك مِنْ بني الدّنيا ابتسامْ

فالعيشُ في الأكواخِ أهنأُ للزهورِ من القصورْ

وبنغمة أخرى يصور الجرّ الحياة، حيث "استطاع أن يجعل صورة الفقر أكثر قساوة ومرارة، عندما يصوّر الفتاة وقد حملت من عشيقها، وعندما ذهبت إليه ترجوه أن يتزوجها لحمايتها"[80]، وهو ما أورده في قصيدته (شرعة الأمومة) فيقول[81]:

أجهضِيه! من قبلِ أن يُفضَحَ الأمرُ ونُرمى بأسوأ الأقوالْ

وإذا لم نجدْ لذاكَ طبيبًا واستحالَ الإجهاضُ في أيّ حالْ

فاخْنُقيه إذا أطلَّ على الدّ نيا وأَلقِي به لموجِ الرّمالْ

---

78 الجرّ، **أغاني الليل**، ص63.

79 الجرّ، **بروق ورعود**، ص 44.

80 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية" هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص 144.

81 الجرّ، **أغاني الليل**، ص 130.

وانتقد الجرّ بعض ما نقلته المدنيّة الغربيّة من عاداتٍ إلى بلادهم، غيّرت عاداتهم وتقاليدهم، وأثّرت عليها تأثيرًا سلبيًّا هاجمه الجرّ انتقده، وحاول إصلاح ما يمكن إصلاحه بالكلمة والقصيد، ومن هذه المظاهر "الصخب، والرقص، واللهو، والعربدة، ووسائل الزينة، فوصف الجرّ هذه الأمور في نماذج متعددة، منها وصف حفلات الرقص الصاخبة التي يتخاصر فيها الرّجال والنّساء، وترتفع فيها أصوات الموسيقى بدرجةٍ تصل حدّ الجنون"[82]، فيقول في (مراقص الليل)[83]:

أفَما كفاكَ من اللذائذِ ما يُعدّ من الذّنوبْ

أبدًا تحنّ إلى ارتشافِ الكأسِ مع رشأٍ لَعُوبْ

وإلى محاصرةِ الملاحِ وخفقِ موسيقى القلوبْ

وظل الجرّ يواكب المناسبات؛ لأنّها أحد فروع الأحداث المجتمعيّة، ويوظفها في شعره، ويعبر عنها، حاله حال المهجريّين الذين "طرقوه بنجاحٍ وعلى نطاق أوسع من نطاق الأنواع الأخرى، وذلك لكثرة ما يعقدونه من مناسبات، فقد كانوا يقيمون الاحتفالات والندوات والاجتماعات في المناسبات الوطنية والأعياد الدينيّة، وفي تكريم بعض وفود الوطن وسفرائه، وفي تكريم زميل من الأدباء، أو إقامة جمعيّةٍ أو منتدًى وما إلى ذلك، وقصائد التهنئة، والتوديع والمداعبات، وغيرها من المناسبات العامة والخاصة"[84]، وشكر الله الجر في (منائر الخلود) يقول مستذكرًا الصحفي عيسى إسكندر[85]:

لكَ يا ساكنَ الجِنانِ التَّهانِي بانْتِقالٍ من عالمِ التّنْكيدِ

عالمٌ ضاعَ عن حقيقةِ معناهُ فَضَاعت معالمُ التّحديدِ

وقال محتفلاً بوفود القادمين إلى لبنان من الاغتراب في العام 1971 في قصيدة (الأرز يصفق)، حيث بدا مبتهجًا سعيدًا بهذه الوفود القادمة؛ إذ التمس بقدومه رياح التغيير، وعوّل عليهم في تطوير البلاد وتغييرها للأفضل[86]:

أنتَ من موطنِ الثّقافةِ والحسنُ مكانُ الشعاعِ من حَدَقاتِهِ

صفّقَ الأرزُ للتّلاقِي ونَابَت عاطراتُ النّسيمِ عن قبلاتِه

---

82 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية" هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص 148.

83 الجرّ، **بروق ورعود**، ص183.

84 نعيمة مراد، **العصبة الأندلسية" هجرة الأدب العربي إلى أمريكا الجنوبية"**، ص 78.

85 الجرّ، **بروق ورعود**، ص159.

86 الجرّ، **بروق ورعود**، ص97.

وفي قصيدة (طلائع المجد) "ودّع الشاعر فيها الوفد الكتائبيّ في المهرجان الوداعيّ الكبير الذي أحيته له لجنة قيد المغتربين في نادي جبل لبنان لمناسبة إزماعه السفر إلى مدينة سان باولو؛ حيث اجتمع ألوف من سكان العاصمة وضواحيها، وعلى وجوههم لمحات التأثر لهذا الفراق الإجباريّ بعد ليالٍ كانت كلّها مهرجانات وأعياد زاهرة ضاجّة بالشعور الوطنيّ الصحيح تحركه وتتلاعب به فصاحة الأستاذ ربابي وخصوبة ألوانه البيانيّة في خطبه الليليّة في النادي" فيقول[87]:

يا وفدُ مذ وافيتَ وافانا السرورُ المطلقُ

وغدًا يلوّحُ إذ تلوحُ للرحيلِ ويلحقُ

بعد دراسة التطور الذي حصل في شعر شكر الله الجرّ، نلاحظ أنّ الشاعر كان يصور الظاهرة التي كان يصفها في شعره تصويرًا عميقًا، ويضع بصماته الخاصة من الابتكار على جميع النصوص الشعريّة التي ينتجها، ما يدلّ أنّه كان صاحب نظرة فاحصةٍ، وخيالٍ عميق، وجرأةٍ غير مسبوقة في طرح بعض الموضوعات، ولا سيّما أشعاره الغزليّة، وكان صاحب لغةٍ قويّة ورصينةٍ، تُجاري الشعر قديمه وحديثه.

وخلاصة القول إنّ الجرّ حاول ابتكار أسلوب جديد من خلال شعره، ورسم خريطة جديدة للشعر، تبعًا لما أثارته الرومانسيّة في نفسه، وأثّرت عليه تأثيرًا ملحوظًا اتضح من خلال دواوينه الشعريّة التي قدمها، وحاول من خلالها ترجمة أفكاره الرومانسيّة، بلغة عصريّة جديدة تناسب العصر الذي يعيش فيه.

87 الجرّ، **بروق ورعود**، ص105.

المصادر والمراجع

1. البرادعي، خ. (2009)، المهاجرة والمهاجرون "دراسة في شعر المهاجرين العرب إلى القارة الأمريكية"، ط1، دمشق، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.

Albaradiei, Kha. (2009), Almuhajarat Walmuhajirun "Dirasat Fi Shier Almuhajirin Alearab 'Iilaa Alqarat Al'amrikiati", Ta1, Dimashqa, Manshurat Wizarat Althaqafat Fi Aljumhuriat Alearabiat Alsuwriati.

2. البعلبكي، م. (1992)، معجم أعلام المورد، ط1، بيروت، دار العلم للملايين.

Albaelabiki, Mi. (1992), Muejam 'Aelam Almurdi, Ta1, Bayrut, Dar Aleilm Lilmalayini.

3. الجبوري، ك. (2002)، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

Aljburi, Ki. (2002), Muejam Al'udaba' Min Aleasr Aljahilii Hataa Eam 2002, Ta1, Bayrut, Dar Alkutub Aleilmiati.

4. الجرّ، ش. (1977)، بروق ورعود، ط1، بيروت، دار الثقافة.

Aljrr, Shi. (1977), Biruq Wareud, Ta1, Bayrut, Dar Althaqafati.

5. الجرّ، ش. (د.ت)، أغاني الليل، بيروت، دار الثقافة.

Aljrr, Sha. (Da.T), 'Aghani Alliyli, Bayrut, Dar Althaqafati.

6. حسن، م. (1955)، الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

.Preposition, Sha. (D.T.), Aghani Al-Laili, Beirut, Dar Al-Thaqaf

7. خفاجي، م. (1992)، دراسات في الأدب العربي ومدارسه، ط1، بيروت، دار الجيل.

Khafaji, Ma. (1992), Dirasat Fi Al'adab Alearabii Wamadarisuhu, Ta1, Bayrut, Dar Aljil.

8. الدقاق، ع. (1972) عنادل مهاجرة دراسة في الشعر المهجريّ، ط1، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

Aldaqaqi, Ea. (1972) Eanadil Muhajirat Dirasat Fi Alshier Almhjry, Ta1, Dimashqa, Manshurat Atihad Alkitaab Alearabi.

9. ديب، و. (1955)، الشعر العربي في المهجر الأميركي: دراسة وتحليل، ط1، بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر.

Dib, Wa. (1955), Alshier Alearabiu Fi Almahjar Al'amirkii: Dirasat Watahlili, Ta1, Bayrut, Dar Alrayhani Liltibaeat Walnashri.

10. الزركلي، خ. (2002)، الأعلام، ط15، بيروت، دار العلم للملايين.

Alzirkili, Kha. (2002), Al'aealami, Ta15, Bayrut, Dar Aleilm Lilmalayini.

11. عبدالرحمن، ع. "المنقار الأحمر: عرض ودراسة"، مجلة جامعة الأزهر.كلية اللغة العربية بأسيوط، ع 12، 1992.

Eabdalrahman, Ea. "Alminqar Al'ahmaru: Eard Wadirasatu", Majalat Jamieat Al'azhar Kuliyat Allughat Alearabiat Bi'asyut, E 12, 1992

12. فتوح، ع. (1975)، شكر الله الجر كما عرفته، مجلة الأديب، العدد 10.

Fituh, Ea. (1975), Shakar Allah Aljara Kama Earafathu, Majalat Al'adib, Aleadad 10.

13. فتوح، ع. (1975) شكر الله الجرّ كما عرفته، مجلة الأديب، العدد 12.

Fituh, Ea. (1975) Shakar Allah Aljr Kama Earafathu, Majalat Al'adib, Aleadad 12.

14. قبش، أ. (1971)، تاريخ الشعر العربي الحديث، ط1، بيروت، دار الجيل.

Fatah, E. (1975) Shukrallah Al-Jar As I Knew Him, Majalat Al-Adeeb, Issue 12.

15. المتنبي، أ. (1983)، ديوان المتنبي، ط1، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

Lmutanabi, 'A. (1983), Diwan Almutanabi, Ta1, Bayrut, Dar Bayrut Liltibaeat Walnashri.

16. مراد محمد، ن. (1977)، العصبة الأندلسية "هجرة الأدب العربي إلى أميركا الجنوبية"، ط1، القاهرة، منشأة المعارف.

Murad Muhamadu, Na. (1977), Aleasabat Al'andalusia "Hijrat Al'adab Alearabii 'Iilaa 'Amirka Aljanubiati", Ta1, Alqahirati, Munsha'at Almaearifi.

17. الناعوري، ع. (1977)، أدب المهجر، ط3، القاهرة، دار المعارف.

Alnaaeuri, Ea. (1977), 'Adab Almuhajari, Ta3, Alqahirati, Dar Almaearifi.

18. النجار، ع. (1988)، الاتجاهات النقديّة في بلاد الشام (1950-1980) لنقد الشعر المعاصر، أطروحة دكتوراه، 1988، بيروت، جامعة القديس يوسف.

Alnajar, Ea. (1988), Aliatijahat Alnqdyt Fi Bilad Alshaam (1950-1980) Linaqd Alshier Almueasiri, 'Utruhat Dukturah, 1988, Bayrut, Jamieat Alqidiys Yusif.

19. يعقوب، إ. (2004)، معجم الشعراء منذ عصر النهضة، ط1، بيروت، دار صادر.

Yequba, 'Ii. (2004), Muejam Alshueara' Mundh Easr Alnahdati, Ta1, Bayrut, Dar Sadir.